أدب الأطفـــال
دراســـــة في المفهـوم

د. ناصر يوسف جابر شبانه
أستاذ الأدب والنقد المشارك
في كلية اللغة العربية
قسم الأدب - جامعة أم القرى

مُلَخَّصُ البَحْثِ

تتمثل غاية هذه الدراسة في الوصول إلى تعريف مناسب لأدب الأطفال، وسط فوضى التعريفات، التي اجتاحت ساحة النقد، متوسلا بالمنهج الاستقصائي في تتبع التعريفات المختلفة ، وعرضها على بساط البحث، وإجراء الحوار والنقاش عليها في سبيل تحقيق الغاية . فإن قيل: ثمة عشرات من التعريفات المبثوثة في مختلف المظان لهذا المفهوم قلت: قد يكون ذلك دافعًا إضافيًا لتحقيق هذا الهدف، فقد تعددت التعريفات وتنوعت، لكنها كذلك تعارضت وتناقضت، واتسم العديد منها بعدم الدقة، والاجتهاد غير المبني على أساس مكين، ولعل الشقة القائمة بين رجال التربية من جهة، ورجال النقد والأدب من جهة أخرى، قد فاقم هذه الحالة، حتى بات المرء في حيرة من أمره بإزاء هذه المحاولات التي تصيب وتخطئ، لكنها لم تكن محط إجماع، ولا تسعف الباحث بمقدار ما تحيره وتشتته.

وذهب الباحث لأجل ذلك إلى استعراض التعريفات المختلفة ومناقشتها، وبيان ما فيها من قيمة وفضيلة، أو نقص وارتباك، بالإضافة لكشف ما بينها من تشابه جراء النقل عن السابق، سواء من خلال الإشارة التوثيقية أم دونها، وسعى الباحث في نهاية مناقشاته للوصول إلى تعريف محدد جلي يتجنب الكثير من العيوب، ويعبر تعبيرًا حقيقيًا عن أدب الأطفال ، ليكون محجًا للباحثين، وعونًا للدارسين على فهم أدب الأطفال.

Abstract:

This study aims to approach a clear and specific definition for children literature, using the investigation methodology to trace the different definitions, displaying them under discussion, and performing dialogue and discussion on them to achieve the goal. If being said : there are tens of definitions for this concept spread out in different habitats, I say : this might be a further motive to achieve this goal, as definitions became numerous and diverse, but they also conflicted and contradicted, and many of them were characterized with being inaccurate, and came through endeavor built on a non-substantial basis. Thus, the gap standing between the educationists from one side, and the literati and critics from the other side, aggravated this case, until the man became confused before these endeavors that might end right or wrong, but they never been agreed upon.

For that, the researcher turns to review and discuss the definitions, showing there value and virtue, or there defect and confusion, in addition to expose the similarities among them due to transcription from the antecedent, either through the documental indication or without it. At the end of his discussions, the researcher expects to approach a specific clear faultless definition, that truly expresses the children literature.

تمهيد

لم يلتفت النقاد والأدباء إلى وجود ما يسمى بأدب الأطفال إلا في الحقبة الأخيرة، فلم نر أحدًا من أسلافنا يشير إلى وجود هذا الأدب، أو ينبه إليه سواء أكان موجودًا أم لا، وقد كان ذلك سببًا رئيسًا في الغموض الذي يكتنف هذا المفهوم، حتى إذا جاءه النقاد والدارسون اختلفوا فيما بينهم، ووضعوا تعريفات لا تعرّف بمقدار ما تلقي مزيدًا من الغباش على طبيعة هذا الأدب، ومن أسباب غموضه كذلك أن " موقف الراشد من الطفولة غامض، ويعود ذلك الموقف في جزء منه إلى أن الطفولة والشباب مرحلتان مليئتان بالغموض " (١) .

ومن هنا كان لزامًا علي أن أستعرض التعريفات المختلفة التي وضعها النقاد والدارسون، وأن أمايز بينها، وأبين أوجه النضج أو القصور في كل منها، وأن أعالج القضايا التي طرحتها، متوخيًا الوصول إلى هدف البحث في الوصول إلى القواسم المشتركة، مستبعدًا الحشو والتناقض، مقتربًا من صيغة جامعة تحقق كل الشروط اللازمة التي تجعل من نص ما أدبًا يصلح للأطفال .

ولعل هذا الغموض وذلك الارتباك الناتج عن عدم الفهم كانا سببًا رئيسًا في عزوف الكثير من دارسي أدب الأطفال عن محاولة تعريفه، فثمة دراسات كثيرة على الرغم من تناولها معظم قضايا أدب الأطفال غير أنها لم تتصد لتعريفه وبيانه، ولعل من هؤلاء الباحث عمر الأسعد في كتابه "أدب الأطفال" (٢) ، ومنهم كذلك فوزي عيسى في كتابه: " أدب الأطفال" (٣)، ومنهم أيضًا عمر الطالب في كتابه " أدب الأطفال في العراق" (٤) .

ولعل بعض هؤلاء قد فضل أن ينأى بنفسه عن قضية مشكلة من الصعب بتّها والقطع فيها، ولعل بعضهم الآخر قد رأى فيما وضعه الآخرون من تعريفات زادًا يكفيه، ورأيًا يغنيه، ويكفيه مؤونة البحث في هذه القضية، ولعل في هؤلاء من

رأى في أدب الأطفال مفهومًا يوضح نفسه بنفسه دون الحاجة إلى تعريف المعرّف بمزيد من التوضيحات والتعريفات.

ولعله لا يخفى على ذي لبَ أن تعريف أدب الأطفال هو المنطلق الأول نحو دراسته وبيانه، وفهم جوهره وكيانه، وأنه من غير تعريف لاحب له، سيظل الخلاف على أشده بين الدارسين والباحثين، في كل قضية من قضاياه، والمفترض أن كل قضية مشكلة في هذا الحقل من الدراسات، ينبغي أن يكون لها محدِّد في المفهوم، وموضِّح في التعريف، ولو بالإلماح والإشارة، مما يجعله – أي التعريف- مرجعًا أساسًا لا غنى عنه لأي باحث، أراد أن يبني بحثه على أساس متين.

مَنْ يكتب لمن؟ :

يلتبس الأمر على الباحثين، في كثير من الأحيان، فيذهبون إلى أن أدب الأطفال يعني من ضمن ما يعنيه ما ينتجه الأطفال من الأدب، يقول أحد الباحثين (٥) في تعريف أدب الأطفال: "ذلك الأدب الموجَّه والموجِّه للأطفال ، المراعي مداركهم وإحساساتهم، والمناسب لأعمارهم العقلية والزمنية، ثم ما يرتبط موضوعًا بالطفولة إذا استطاع أن يشدهم، ويؤثر فيهم من خلال امتثاله لشروط القسم الأول، وكذلك ما يبدعه الأطفال وينتجونه من الأدب، سواء أكان يمثل الطفولة أو أنه يحاكي أدب الكبار، لأنه الهدف المنشود، والغاية التي نريد الوصول إليها من هذا الأدب.

والحق أن هذا القول لا يستوي على سوقه، فالأطفال وهم في طور النضج والنمو لا ينبغي النظر إلى ما ينتجون على أنه أدب كامل، وإلا كان ذلك ظلمًا لهم، فهم ما زالوا في طور التدريب والمران، وينبغي ألا تصرفنا النظرة المتعاطفة مع الطفل عن تقويم ما يكتب تقويمًا موضوعيًا، والحقيقة أن أدب الأطفال يتجه من الكبار إلى الصغار، فالكبار هم الأقدر على إنتاج هذا الأدب، بما أتيح لهم من

الخبرات والمهارات، وبذلك فإن " الكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال، لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود" حسبما يرى علي الحديدي(٦) .

هذا عن الطرف الأول (المرسِل)، أي صانع أدب الطفل ومنتجه، أما المستقبل فإنه الطفل، وهذا لا خلاف عليه بين جمهور الدارسين، وبهذا يبدو أدب الأطفال هو الأدب الذي يُعد ويقدم لجمهور الأطفال ضمن مراحل الطفولة المختلفة، ولعل هذا هو ما يميزه عن أدب الكبار الذي يعد للراشدين ممن اجتازوا مراحل الطفولة، وغادروا فضاءاتها الجميلة. وإن كان هذا لا يعني بالضرورة أن الكبار لا يقرؤون أدب الأطفال ولا يتفاعلون معه، فلعلنا نجد نماذج من أدب الأطفال يقرؤها الكبار ويتفاعلون معها، كما أن من الأطفال من يقرأ أدب الكبار ويتفاعل معه في حالات محددة.

ولعله يجوز لي أن أرى أن أعظم آداب الأطفال هي تلك التي تبهر الكبار بمقدار ما تبهر الأطفال، ذلك لأن كل كبير ما يزال فيه أثر من طفولته، ورغبة غير واعية للعودة إليها، وكأنه يعيش بقلب طفل، وحين يجد الفرصة سانحة له للتعبير عنها، فإنه لن يتردد في ممارسة طفولته سرًا أو جهارا، ولعل أقرب شاهد على ذلك ما نراه أحيانًا من لعب الكبير بألعاب الصغار، ولو بحجج وذرائع مختلفة، كالتذرع بملاعبة الأطفال، أو إصلاح اللعبة، بالإضافة إلى أن كثيرًا من الكبار يصرون على شراء ألعاب الأطفال بأنفسهم، وحسب ما يستهويهم هم ، دون أدنى احترام لرغبات الأبناء.

أما الطرف الثالث لهذه العملية فهو النص الأدبي (الرسالة) التي هي موضع الحديث في هذا البحث.

نية التوجه أم مدى الصلاحية:

ثمة سؤال جوهري ينبغي طرحه على مائدة أدب الأطفال وهو: ما الذي يحدد كنه أدب الأطفال، هل نية التوجه لدى الكاتب، أم مدى صلاحية الأدب

للأطفال؟ وفي ظني أن نية التوجه للأطفال في الكتابة غير كافية البتة لعد ما ينتجه الأديب من أدب الأطفال، فقد يذهب الكاتب بنيته إلى كتابة نص للأطفال، لكننا نفاجأ بأن النص المنتج لا يلبي حاجات الطفل ولا يصلح له، عندئذ ينبغي استبعاد هذا المنتج من أدب الأطفال، ولعلنا في أمس الحاجة الآن إلى هذا العامل كي نتمكن من فرز الغث من السمين، في زمن كثرت فيه النصوص الأدبية الموجهة للطفل، وكثر الكتاب الذين استسهلوا ركوب هذه الموجة، فليس كل كاتب قرر الكتابة للأطفال سينتج أدبًا طفليًا مناسبًا للأطفال، " لقد اعتدنا أن نصنف كل ما كتب للأطفال على أنه أدب طفلي، بينما الأصح أن يكون التصنيف على أساس ما يقرؤه الأطفال بفائدة وسرور"(٧) .

وبناء على ما سلف فإن الذي يحدد كون ما يكتبه المبدع من أدب الأطفال أم لا هو مدى صلاحية هذا الأدب ليكون للأطفال، "فما يصلح للأطفال هو الأفضل فقط" (٨) .

ولعل هذا الذي سقناه سيسهم إلى حد كبير في حل معضلة لم تجد لها حلاً في واقع أدب الأطفال، فقد ذهب كثير من الدارسين إلى أن أدب الأطفال لا وجود له في تراثنا العربي، معللاً ذلك بأن أسلافنا من الكتاب لم يتوجهوا للأطفال في كتاباتهم، والحق أن تراثنا العربي لا يخلو من أدب الأطفال، إذا عددنا كل ما يصلح للأطفال من هذا التراث جزءاً من أدب الأطفال، بغض النظر عن نية التوجه.

وبهذا فإن كثيرًا ممن توجهوا بنياتهم نحو كتابة أدب الأطفال قد عجزوا عن النجاح في مسعاهم، حين لم يجدوا من الأطفال من يتفاعل مع نصوصهم التي عجزت عن تلبية حاجات الطفل واتجاهاته النفسية والتذوقية، في حين وجدنا كثيرًا من النصوص التي لم توضع خصيصاً للطفل قد حققت هذه الشروط، فدخلت عالم أدب الأطفال من أوسع الأبواب.

أدب الأطفال والأدب العام:

ثمة شبه إجماع عند الدارسين على أن أدب الأطفال يندرج تحت باب الأدب العام، ولا وجود له خارجه، " فأدب الطفل ما هو إلا من الأدب العام، كتب أصلاً لجمهور الأطفال"(٩) ، وعلى ذلك فإن معظم من تصدى لتعريف أدب الأطفال قدم أولا تعريفاً للأدب، ثم ولج من خلاله إلى تمييز أدب الأطفال عنه، يقول محمود شاكر سعيد (١٠): "وهكذا فإن أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل، بل يندرج في إطار الأدب العام، والشيء الذي ينفرد به أدب الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب" .

ولعل هذا التعريف يقدم بدهية من البدهيات دون أن يميز لنا بين الأدبين، فما الذي يترتب على كون الجمهور من الأطفال من سمات وشروط ينبغي توافرها في الأدب، كي يكون أدبًا للأطفال ؟ لا يجيب هذا التعريف عن هذا السؤال .

وتتوالى التعريفات على هذه الشاكلة دون أن تقدم مواصفات مميزة لأدب الأطفال، يقول أحد الدارسين:" فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر ، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه" (١١) .

فهذا قول عام فضفاض لا يفصّل ولا يبين، بمقدار ما يسوق من البدهيات المعروفة، والنهج نفسه يتبعه الباحثان عمر شكارنه وعلي الجريري في مؤلفهما "أدب الأطفال: أصوله وفنونه"(١٢)، إذ يعرفان الأدب بعامة، ثم يستدركان بإضافة تتعلق بطريقة إخراج الكتاب ليناسب مراحل الطفولة المختلفة.

وفي رأيي أن طريقة إخراج الكتاب ليست كافية لجعل أي كتاب كتابًا للأطفال، فثمة مواصفات في المادة الأدبية أولى بالإشارة والاهتمام. وإلى ذلك يذهب عبد الفتاح أبو معال حين يعد أدب الأطفال "جزءًا من الأدب بشكل عام ، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال " (١٣) .

من الجلي هنا أن العديد ممن تصدوا لتعريف أدب الأطفال لم ينظروا إليه نظرة مستقلة، ولم يقدموا له تعريفًا مبينًا، بقدر ما اتبعوا طريقًا التفافيًا من خلال تقريبه من أدب الكبار، بحيث لا يفرقه عنه سوى نية التوجه للأطفال، والحق أن في هذا النهج الكثير من اللبس والغموض، ويزداد هذا اللبس وذلك الغموض حين نجد الناقد يعرف الأدب العام بتعريف فضفاض، لا يسمن ولا يغني من جوع حينما يقول:" إن الأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتمامًا ، أو يغير من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا" (١٤) .

إن مثل هذا التعريف قد ينطبق على خبر صحفي، أو مادة دعائية ، أو خطاب سياسي، أو نكتة جديدة، لكنه لا ينطبق بالضرورة على الأدب. ولعل أكثر من اعتمدوا على هذا النهج في تعريف أدب الأطفال من خلال الأدب العام اتكأ على صنيع علي الحديدي الذي كان قد استبقهم في تعريف أدب الأطفال من خلال تعريف الأدب العام، ثم تمييز الأول عن الثاني من خلال الجمهور المتلقي. فمن يستجب – في رأيه – لتجارب الطفولة ويشبعها "بالخيال ويستغرقها بالإدراك والبصيرة، وينقلها للصغار يكون ما يكتبه هو الأدب الحقيقي للأطفال" (١٥) . وإن كان الحديدي أكثر قربًا من حقيقة أدب الأطفال من خلال بث بعض مواصفات هذا الأدب في نسيج التعريف، فجعله أكثر تخصيصًا وتميزًا عن أدب الكبار.

وكذلك صنع عبد التواب يوسف عندما اقترب بوعي عميق من مفهوم أدب الأطفال على الرغم من ربطه بالأدب العام فقال:"وعندما تضاف كلمة الأطفال للأدب، تضاف معها مواصفات جديدة مثل مراعاة مراحل أعمارهم وميولهم واحتياجاتهم وقواميسهم اللغوية ، لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية"(١٦) .

إن المشكلة في مثل هذه التعريفات أنها تحيل القارئ إلى الأدب العام فلا يشعر بالاكتفاء بهذا التعريف أو ذاك، بمقدار ما يتطلب منه الأمر الانتقال إلى مظان

تعريف الأدب العام، أو لعلها تفترض فيه استيعاب معنى الأدب العام، دون أن تحاول أن تقدم له تعريفًا شاملا لأدب الأطفال بمعزل عن الأدب العام.

وقد انتقلت هذه العدوى من دارس إلى آخر حتى شملت معظم الدراسات التي تصدت لهذه المهمة، فالمتأخر ينهل من المتقدم، ويتكئ عليه في رؤيته، مع تغييرات طفيفة هنا وهناك، يعرّف أحمد زلط أدب الأطفال بقوله:" هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار(شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفًا طازجًا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له" (١٧) .

لعل الدارس يلاحظ بجلاء أن التعريف لا يعرّف بقدر ما يحيل إلى أدب الكبار، مع الإشارة إلى مراعاة الجمهور المتلقي وهم الأطفال، وفي ظني أن مثل هذا النهج كان مسؤولا إلى حد بعيد عن عدم وجود تعريف جلي مستقل لأدب الأطفال، فبدت معظم التعريفات لافتات أو إشارات مرورية تدل على الطريق دون أن تكونه .

ولعل من الحري بي أن أشير إلى أن كثيرًا من التعريفات التي وضعها الدارسون إنما هي تعريفات وردت عند دارسين سابقين، وبعض هؤلاء قد أشار إلى مصدره بأمانة علمية، وبعضهم قد تناسى هذه الإشارة، مستسهلا النقل، فأوحى للقارئ بأن هذا التعريف له، وما هو كذلك، مما يجعلنا نقف موقف المتشكك بإزاء هذا الصنيع، فحينما تصدت فادية حطيط لتعريف أدب الأطفال لم تزد على أن أوردت تعريفًا خاصًا بعلي الحديدي ورد في كتابه "في أدب الأطفال"، لكنها أشارت إلى المصدر بجلاء، فهي تعرفه بقولها: " خبرة لغوية لها شكل فني، يصوغ قضايا الحياة للأطفال بشكل ممتع وسار، وينمي فيهم الإحساس بالقيم الإنسانية من خير وجمال، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية" (١٨) .

والتعريف نفسه يتكرر عند هدى قناوي في كتابها"أدب الأطفال"، لكن ما يثير الغرابة هو عدم الإشارة إلى المصدر الذي اتكأت عليه، حتى ليظن المرء أن هذا التعريف ملك لها، في حين أنه منقول بطريقة شبه حرفية عن علي الحديدي. تقول معرّفة أدب الأطفال:"كل خبرة لغوية لها شكل فني، ممتعة وسارة، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة"(١٩) .

ولعل هذه تكون آفة البحث العلمي حين يتم تجاهل الإشارة إلى مصدر المعلومة التي اتكأ عليها الباحث، حتى ولو تمت الإشارة إلى المرجع في موقع آخر.

إن كل من تصدى لتعريف أدب الأطفال كان عليه أن ينهد إلى بناء تعريف يعبر عن وجهة نظره هو دون الاكتفاء بنقل وجهة نظر الآخرين، إلا إذا كان ثمة شعور بالاكتفاء يجعل المرء يرى في ملكات الآخرين وقدراتهم ما يفتقده هو، مما يجعل اتكاءه عليهم لا على نفسه.

يختار سميح أبو مغلي ومشاركوه (٢٠) تعريف هادي نعمان الهيتي في كتاب"أدب الأطفال" لكي يجعلوه تعريفهم المعتمد، لكنهم لا يضيفون إليه شيئًا من عندهم، بل ينقلونه حرفيًا، إذ يعمدون إلى تعريف الأدب بوجه عام، ثم يذكرون وجه الاختلاف بينه وبين أدب الأطفال، بأن هذا الأخير مخصص للأطفال، وبالرغم من أن المؤلفين يشيرون إلى الهيتي في نقل التعريف؛ غير أنهم لا يضيفون إليه شيئًا، ولا يعلقون عليه، إذ كان تعريف الهيتي (٢١) من التعريفات التي تستحق الاهتمام، لما فيه من دقة وشمول. غير أن الباحث الذي يتصدى لتعريف أدب الأطفال مطالب بما هو أكثر من النقل الحرفي، من مراجعة وإضافة وتعديل، حتى يحقق هدفه من البحث.

أدب الأطفال وثقافة الأطفال:

من أهم المشكلات التي تعترض طريق تعريف أدب الأطفال ذلك الخلط الذي نجده شائعًا عند كثير من الدارسين، بين أدب الأطفال من جهة وثقافتهم من جهة أخرى، مما يؤدي إلى تضييق دائرة أدب الأطفال حتى تقتصر على الأجناس الأدبية المعروفة تارة، وتوسيع تلك الدائرة حتى يغدو جزءًا منها كلُّ ما يدور في فلك ثقافة الطفل من معارف وخبرات وعلوم تارة أخرى.

وقد تنبه بعض الدارسين إلى ذلك الخلط، فشعروا بأهمية الإشارة إلى ذلك في دراستهم، ونتاج ذلك وجدنا من يقول:" إن الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها المختلفة، خاصة من سن المدرسة إلى نهاية الطفولة المتأخرة، هو المنظوم والمنثور من فن الأدب، ويجب ألا يسبح خارج حدود دائرة الأدب إلى النتاج المعرفي العام"(٢٢) .

وهي إشارة جديرة بالاهتمام وذلك لما ينبني على هذا الخلط من مخاطر كبيرة ، لعل أهمها أن يغدو كل زاد ثقافي يقدم للطفل حتى في النشرات التوعوية من أدب الطفل، وبهذا يغدو حتى موظفو مراكز الأمومة والطفولة من مبدعي أدب الطفل.

وعلى النقيض من ذلك فإننا نجد دارسًا آخر – بعد أن يستعرض المفهومين الخاص والعام لأدب الأطفال – يميل إلى ترجيح المفهوم العام الذي يكسر دائرة الأجناس الأدبية المعروفة، وتعلل هذه الباحثة اختيارها بقولها:"حتى لا نقيد أنفسنا بالمادة المنشورة في مجلة أو كتاب"، "وحتى ينهض المهتمون إلى العناية بالمادة التي تتضمنها الوسائط المختلفة، وإلى فحصها ونقدها ، ووضع معايير لإعدادها" (٢٣) .

ومما يثير الاستغراب حقًا أن تسعى الباحثة إلى كسر دائرة الأجناس الأدبية، التي توافق عليها النقاد منذ مئات السنين، بحجة عدم تقييد أنفسنا بالمادة المنشورة،

فنحن بأمس الحاجة إلى هذا التقييد، لا للانتقاص من قيمة المادة الثقافية، وإنما في سبيل فرزها وتصنيفها خارج سياق الأدب، فالأدب جزء من المادة الثقافية، وليست المادة الثقافية جزءًا من الأدب، إذ الأدب في علاقته بالثقافة يمثل جزءًا من كل.

ويذهب هذا المذهب باحث آخر حين يعرّف أدب الأطفال بقوله:"أدب الأطفال بمعناه العام الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في المقررات الدراسية أو القراءات الحرة" (٢٤) .

فالإنتاج العقلي ليس شرطًا أن يكون أدبًا، وهو يحتاج إلى أن تتوفر فيه شروط عديدة، لكي يكون كذلك، سواء فيما حققه الكاتب فيه من شروط الإبداع والفن، أم فيما توافر للمتلقي الطفل من متعة فنية، وقيمة تربوية .

وكذلك راح يفعل أحمد كنعان (٢٥) حين يستعرض مفهومين للأدب، أحدهما عام، والثاني خاص، ثم يخلص إلى نتيجة تشف عن رأيه، فيقول:"ومن هنا فإنه يُقصد بأدب الأطفال كل ما يقدم للطفل من مادة مكتوبة، سواء أكانت كتابًا أو مجلات، أو كانت قصصًا أو تمثيليات، أو مادة علمية". ولعل هذا أقرب إلى مفهوم الثقافة منه إلى الأدب المخصص للطفل.

ومن الباحثين من آثر – طلبًا للسلامة – أن يعرض الرأيين – على اختلافهما – دون أن يتبنى أحدهما، أو يرجح رأيًا على رأي، فيصرح أحمد المصلح بوجود تعريفين لأدب الأطفال، فالأول هو أنه "يعني كل ما يكتب للطفل وما يكتب عن الطفل في آن واحد، وفي مختلف فروع الثقافة الإنسانية، وهذا يعني في التحليل الأخير أن أدب الأطفال وفق هذا التصور يحيل إلى جذر معرفي يغطي كل أساليب السلوك، وأنماط التفكير، وعالم القيم، والعالم الفيزيائي، ومنجزاته العلمية" (٢٦) .

ثم يعمد إلى الرأي الآخر يحدد أدب الأطفال من خلاله ضمن نظرية الأجناس الأدبية " كالقصة والقصيدة والرواية والمسرحية المكتوبة" (٢٧) . والحق أنه كان على المؤلف أن يتبنى أحد الرأيين، لأنهما لا يجتمعان على صعيد واحد، فالأول هو تعريف لثقافة الأطفال، والثاني هو تعريف لأدب الأطفال، وإن من شأن الخلط بينهما أن يجعل درس الجغرافيا نوعًا أدبيًا، وهو ما لا يستقيم .

وكذلك فعلت حنان العناني، في بحثها عن أدب الأطفال حين أوردت رأيين مختلفين أحدهما يعرف أدب الأطفال بأنه :" الإنتاج العقلي والمدون في كتب الأطفال في شتى دروب المعرفة كالجغرافيا والتاريخ والعلوم وغيرها" (٢٨)، والثاني يدل " على العمل الفني الإبداعي المقدم للأطفال ، والذي يحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمعنى المراد، فيترك في النفس متعة فنية سواء أكان هذا العمل شعرًا أم نثرًا" (٢٩) .

وحين تكتفي الباحثة بإيراد الرأيين هكذا دونما تعليق أو ترجيح؛ فإنها تبدو كمن يجمع الماء والنار في إناء واحد، وكأنها تقر بأن مدرس الجغرافيا هو أحد مبدعي أدب الأطفال، ولعلها لم تدر أن تعريفها الأول هو تعريف لثقافة الأطفال وليس لأدبهم .

وبهذا يتبين لنا أن الخلط بين ثقافة الطفل وأدبهم ظل يشكل عقبة أمام الوصول إلى تعريف محدد لأدب الأطفال.

أدب الأطفال واللحظة الجمالية:

من البدهي أن اللحظة الجمالية ركيزة أساسية من ركائز الأدب، ولا يمكن الحديث عن الأدب بمعزل عما يتركه هذا الأدب من أثر جمالي في المتلقي، وإذا كان الطفل – بدوافع من طبيعته وبراءته – هو الأحوج إلى ذلك الأثر الجمالي؛ فإنه لا يجوز الحديث عن أدب الأطفال إلا من خلال الحصيلة الجمالية التي يحتويها النص الأدبي، فالطفل كائن جمالي في المقام الأول، ولعل هذا الأمر هو ما دفع

بكثير من النقاد إلى تضمين تعريفاتهم لأدب الأطفال اللحظة الجمالية المعبر عنها بتعبيرات مختلفة ، كالمتعة مثلا أو التشويق أو الإثارة، إذ لا وجود لأدب الأطفال خارج هذه المعادلة .

وقد انقسم الدارسون إلى قسمين بإزاء هذه النظرة: قسم يعي هذه الحقيقة، ويكرسها في دراسته، وقسم يتجاهلها، ويراوح خارج مدارها، ولعل مشكلة كثير من التعريفات حول أدب الأطفال، أنها تجاهلت هذه النقطة الجوهرية، ورأت أن أدب الأطفال هو وسيلة لنقل الفكرة، أو مجرد "وسيط تربوي يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة اهتماماتهم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم ..." (٣٠) .

إن اختزال مهمة الأدب في كونه وسيطًا تربويًا لنقل الأفكار والقيم، والتغاضي عن غائية البناء الجمالي فيه؛ لهو يعبر عن خلل في فهم أدب الأطفال وطبيعته، ويبرز هذا التجاهل كذلك في تعريفات تركز على النتاج الفكري، وتتغافل عن البناء الجمالي، إذ يعرف أحد الدارسين أدب الأطفال بأنه "النتاج الفكري الذي يتلاءم مع طائفة أو فئة أو طبقة من المجتمع هم الأطفال" (٣١) .

إن النتاج الفكري لا يمكن أن يكون أدبًا إلا بعد توفره على الشرط الجمالي الذي يبحث عنه الطفل في النص الأدبي، وإلا بات هذا النص جافًا وقاسيًا، يأباه ذوق الطفل، ولا يأتيه إلا مرغمًا .

إن النظر إلى أدب الأطفال على أنه" النتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة" (٣٢) ليجعل أي مادة مطبوعة أو غير مطبوعة من أدب الأطفال، وحين يجعل المؤلف حتى المواد الفنية غير المكتوبة من ضمن أدب الأطفال؛ فإنه يوحي لنا بخلط عجيب بين الفن والأدب، فالأدب أداته اللغة، والفن يتوسل باللغة وسواها، ولا وجود لأدب الأطفال إلا باللغة ، فهو فن لغوي في المقام الأول، فن لما يحمله من أثر جمالي كسائر الفنون غير اللغوية، كالموسيقى والرسم والنحت والرقص..، ولغوي لأنه يتجسد من خلال اللغة التي هي أداته ومادته، وبمعزل عنها لا يكون أدبًا .

ولعلنا نلاحظ في سياق هذا الفهم أن العديد من التعريفات عجزت عن التعبير الصحيح عن فكرة الجمال في الأدب. مما أوحى بغير المقصود، فهذا خليل حسين يعالج الفكرة بقوله:" فهو الكلام الذي يدور حول الجمال، ويؤثر في المتلقي" (٣٣) .

ومكمن الخلط في هذا التعريف أن النص الأدبي للأطفال ينبغي أن يكون مثيرًا جماليًا يعبق بالجمال، دون أن يدور حول الجمال، أو يتحدث عنه، ولا يقف الدارس عند هذا الحد بل يتابع فيقول:" ولا يؤثر إلا إذا كان واضحًا ومفهومًا"(٣٤). فجعل شرط الوضوح والإفهام أول الشروط لأدب الأطفال، علمًا بأن عدم الفهم أحيانًا لا يحول دون الإمساك باللحظة الجمالية، فالطفل قد يستمتع بالسياق الجمالي دون أن يكون قادرًا على فهمه، ولعل هذا ما نلاحظه في استجابة الطفل الصغير لأمه وهي تنشد له وتغني، أو تقرأ القرآن دون أن يفهم المعاني المتضمنة فيه.

وإننا حين نقول :"إن أدب الأطفال أداة تثقيفية فعالة" (٣٥) ، ونكتفي بذلك، فإنما نجعله في مصاف الأدوات الثقافية، ونبخس قيمته الأدبية والفنية، التي تستهوي الطفل، وتسمو بروحه قبل أن تسمو بعقله.

إن إعادة ترتيب الأولويات في تعريف أدب الأطفال يجعل لزامًا علينا أن نقدم الأثر الجمالي على ما سواه من قيم ومعارف - على أهميتها - ، فلا نردد مع من قال: إن أدب الأطفال "هو المصدر الذي يحقق للطفل الحصول على قدر من المعارف المناسبة والقيم السليمة، والسلوكيات السوية، عن طريق ألوان من التعبير المنظوم والمنثور" (٣٦) ، ذلك لأن هذه المكتسبات يمكن تحقيقها بأي طريقة غير الأدب، كالنشرات الإعلانية، أو الدروس المنهجية، غير أن أدب الأطفال يتميز عن كل ذلك بأنه يضرب في الروح عميقًا، وفي وجدان الطفل، ويقدم له الغذاء الروحي والمادة الجمالية.

إن الوسيلة الحصرية لتشكيل الأدب ونقله هي اللغة، لكن اللغة الأدبية ليست ناقلا بريئًا للفكرة أو المضمون، بل هي ناقل جمالي محمل بالجماليات، وقادر على الإيحاء، وبما أن اللغة هي الحاضن الوحيد للمضمون؛ فلا أدب من دونها، وعلى ذلك فإنه يحق لنا أن ننظر بشك إلى ما نجده هنا أو هناك من عبارات ترى أن أدب الأطفال ينتقل عبر "وسائل الاتصال المختلفة" (٣٧) ، وإلا باتت سائر الفنون كالرسم والنحت جزءًا من هذا الأدب، وما هي كذلك، بل يصل الحد ببعض الدارسين إلى عدّ المتاحف جزءًا من أدب الأطفال (٣٨) .

يقول محمد السيد حلاوة:"إن أدب الأطفال أداة فنيـــة، من أدوات تنشئة الطفل" (٣٩) ، ونحن نقترح عليه أن يضيف كلمة "لغوية" بعد كلمة فنية، ليستقيم المعنى.

ومما يعجب له المرء أن يبلغ الأمر ببعض الدارسين أن يقصروا مفهوم أدب الأطفال على جنس أدبي بعينه من الأجناس الأدبية، وهو ما يضيق المفهوم حتى يكاد يختنق، ففي فصل يعقده عبد الرزاق جعفر(٤٠) تحت عنوان: ما هو أدب الطفل، من كتابه "أدب الأطفال"، نجد المؤلف يقصر كلامه على القصة المقدمة للطفل، فيتحدث عن طبيعتها وشروطها وعلاقتها بمرحلة الطفولة، دون أن يخص الأجناس الأدبية الأخرى بذكر، مما يوحي بأن أدب الطفل لديه ما هو إلا القصة التي تقدم للأطفال.

وكذلك الأمر فيما تطالعنا به انشراح الشرفي في تعريفها لأدب الأطفال، فهي تبدأ بداية طيبة، لكنها سرعان ما تتجه للحديث عن القصة دون غيرها من الأجناس الأدبية، حتى يبدو أدب الأطفال مختزلاً بفن القصة، تقول:"هو شكل من أشكال التعبير الأدبي بالكلمة، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونها ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق، وطرائق التكتيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة"(٤١).

أساس يمكن البناء عليه:

لعل عددًا من دارسي أدب الأطفال قد تمكن من خلال تعريفه من ملامسة حقيقة أدب الأطفال، وصاغ بناء تعريفيًا حقق معظم الشروط التي ينبغي توافرها في أي تعريف لأدب الأطفال، إذ يرى عبد التواب يوسف أن أدب الأطفال يعني "وقع الوجود على الوجدان، معبرًا عنه بالكلمة، شفهية أو مكتوبة، مصاغًا في قوالب فنية لها معاييرها، من أجل أن يكون أكثر تأثيرًا ، تصحبه الصور مرسومة بالكلمات أو الريشة"(٤٢) .

ولعل وجاهة مثل هذا التعريف تنبع من الاتكاء على مصدر الأدب وهو الوجدان، وعلى الكلمة، وهي الوسيلة لصياغة هذا الأدب، بالإضافة للقوالب الفنية التي تحقق الشرط الأدبي. أما الصور والرسومات، فلعلها ليست جزءًا من البنية الأدبية ذاتها، بقدر ما تتكئ على الاستعارة من عالم الرسم لتدعيم الأثر الأدبي في نفس المتلقي، لكنها ليست شرطًا من شروط النص، وبخاصة في مراحل الطفولة المتقدمة التي يقل فيها حجم الاتكاء على الصور والوسائل المساندة للنص.ولعلي واجد في هذا التعريف ما يشكل أساسًا يمكن الاستناد إليه في صياغة تعريف واف لأدب الأطفال.

أما أحمد زلط فقد قدم تعريفه التالي:"نوع أدبي متجدد في الأدب الحديث، يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان، يكتبه الكبار للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في لغة تتناسب وجمهور الأطفال، ومداركهم، وفقًا لمعايير كتابة النص الأدبي للأطفال وليس عنهم" (٤٣) .

إن في هذا التعريف نقاطًا مهمة ينبغي الإفادة منها في تحقيق هدف البحث، ومنها أنه نوع أدبي وفرع من فروع الأدب الحديث، والثانية أنه يتوجه من الكبار للصغار، ويخرج من ذلك ما يكتبه الصغار أنفسهم، والثالثة أنه ينقسم إلى شعر ونثر، والرابعة أنه ينبغي أن يتناسب وعمر الطفل ومداركه وإمكاناته، والخامسة أنه

يقدم للطفل وليس عنهم بالضرورة، والملاحظة التي تنبغي الإشارة لها هنا أن أدب الأطفال – وإن قدم للأطفال – غير أنه ينبغي أن يتبنى قضاياهم ، فما يعني الطفل من النص أن يجده مناسبًا له، ومعنى المناسبة لا يتجلى فقط في نية الكاتب في التوجه إلى الطفل، وإنما كذلك في أن يتمكن الطفل من أن يجد ذاته مندغمة في هذا النص، عالقة بنسيجه، متجلية ببنائه. فليس من المعقول أن يتصدى أدب الطفل لمعالجة قضايا أدب الكبار، التي قد لا يجد الطفل فيها ما يخصه، ويخص عالم الطفولة الذي ينتمي إليه.

فثمة كثير من الكتاب يفشلون في الوصول إلى عالم الطفل، ويقومون بإسقاط مشكلاتهم الخاصة على نصوصهم، مما يتسبب بالنفور واللامبالاة التي تتعاظم في نفس الطفل بإزاء مثل هذا النص، والكاتب الحق هو الذي ينجو من مثل هذا المزلق الخطير، وينجح في التحليق بأجنحة الخبرة والخيال إلى عوالم الطفولة المختلفة كل الاختلاف عن عوالم الكبار.

وفي الإطار نفسه يتحرك محمد الهرفي، حين يعرف أدب الأطفال بأنه "تشكيل لغوي فني ينتمي لنوع أدبي سواء أكان قصة أم شعرًا مسرحيًا أم شعرًا غنائيًا، يقدمه كاتب تقديمًا جيدًا في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالا وثيقًا، يتفق وعالم الطفولة اتفاقًا عميقًا" (٤٤) .

وعلى وجاهة هذا التعريف وتضمنه لأهم ركائز أدب الأطفال غير أنه ذكر القصة ، والشعر المسرحي، والشعر الغنائي. وهذه ليست كل الأنواع الأدبية المعروفة، ولو أنه قال: أكان شعرًا أم نثرًا، لكان أشمل، أو فالبديل أن يذكر جميع الأنواع الأدبية، بما فيها الرواية والمسرحية، مما لم يذكره في التعريف، وإن كان الباحث قد وضع أدب الأطفال في إطاره العام الصحيح، حين قصره على الأجناس الأدبية المعروفة، ولم يذهب به إلى المفهوم العام للأدب، الذي يجعل أي مادة ثقافية من ضمن هذا الأدب.

لقد تصدى كثير من الدارسين لتعريف أدب الأطفال، وهم في هذا السياق لم يكتفوا باستحضار تعريفات السابقين، بل عملوا على مناقشة هذه التعريفات، وحاوروا واضعيها، وعالجوها تأييدًا أو تعديلا أو نقدًا. ومثال ذلك ما وجدناه عند موفق مقدادي (٤٥) ، حين تنبه إلى خلط الباحثة هيفاء شرايحة بين أدب الأطفال وثقافتهم حين قال:"يتخذ أدب الأطفال أشكالا عديدة، ويكتب في مجالات واسعة مختلفة، وإذا كانت ثقافة الأطفال تعني الكتب والمجلات والمقالات التي يقرؤونها، والأفلام والمسارح التي يشاهدونها، والأغاني الخاصة بهم؛ فهذا هو المقصود بأدب الأطفال".

فهو يعبر عن عدم رضاه عن هذا الخلط، ويرى أن الأدب جزء من ثقافة الأطفال، دون أن يتماهى معها، أو يساويها.

وكذلك يفعل أحمد أبو عرقوب حين يذهب إلى التمييز بين ثقافة الأطفال وأدبهم، ويرد على هيفاء شرايحة التي خلطت بينهما، ليذهب إلى أن أدب الأطفال "هو العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلا لكفاءات تذوقية محكومة بعامل السن الفعلي، أو بمدى الخبرات التي يتسلح بها المتذوق في تلك المرحلة من العمر(٤٦) .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن بعض الدارسين أقام بناء تعريفه على اعتبارات زمنية، فلم يقدم تعريفًا حاسمًا لأدب الأطفال، وظل يتأرجح بين احتمالين، أو فضاءين زمنيين، فقد ذهب صاحب كتاب " مدخل في أدب الطفل" (٤٧) إلى بناء تعريفين ، فرق بينهما بداعي القدم والحداثة، فقال: "إذا كان يقصد بأدب الأطفال بأنه فنون الكلام التي تقال أو تقدم للأطفال بقصد توجيههم، فهو بذلك قديم قدم التاريخ البشري" ، ثم يتابع:"أما إذا كان المقصود بأدب الأطفال ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال؛ فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية" .

ولست معنيًا هنا بهذه الإشارة الزمنية التي تجعل وكدها معرفة قدم أدب الأطفال من حداثته، وإنما ما يعنيني أن الباحث لم يتمكن من حسم الجدل حول مفهوم أدب الأطفال، فأورد تعريفين متباينين، واستطاع أن يخلص نفسه من حرج الإجابة عن سؤال المفهوم.

خلاصة القول :

بعد أن قمت فيما سبق بعرض التعريفات المختلفة، والتعليق عليها وتقويمها ما استطعت إلى ذلك سبيلا، محددًا بعض القضايا الواردة، ومناقشًا لها، آن أوان استخلاص نتائج البحث، التي قد تفضي بنا إلى الوصول إلى تعريف معقول يشتمل على البنى الأساسية التي أشرت إليها في معرض دراستي لآراء الدارسين والباحثين.

وينبغي لي أولا أن أحدد النقاط الست التي ينبغي توافرها في التعريف، وهذه النقاط هي :

١- أدب الأطفال فن لغوي: بمعنى أن اللغة هي مادته الأساسية، التي تقيم بناءه، ولا مادة أخرى يمكن أن تغني عنها، وإلا انتفت عنه صفة الأدب، وتحول إلى فن غير أدبي.

٢- أدب الأطفال بناء جمالي: وأعني بها أن اللغة التي يصاغ بها نص الطفل هي لغة تخييلية مجازية مكتنزة بالخيال والعاطفة، تستهدف أحاسيس الطفل ومشاعره، ولا تخاطب عقله المجرد، كما أنها تستهدف إثارة نوازعه الجمالية.

٣- أدب الأطفال مصدره الوجدان: بمعنى أن الأفكار أو القيم يتم شحنها للطفل من خلال عاطفة الكاتب وأحاسيسه، فهي تنتقل من الوجدان إلى الوجدان، ولعل هذا هو المسؤول عن سرعة أثرها في المتلقي الطفل.

٤- أدب الأطفال يتحدد ضمن نظرية الأجناس الأدبية: وأعني بها أن أي نص خارج الأجناس الأدبية المحددة ضمن نظرية الأجناس الأدبية لا يصح عده من أدب الأطفال، وهذه الأجناس كالقصيدة والقصة والرواية والمسرحية، حتى لو أضيف لها بعض المؤثرات الخارجية، كالموسيقا في القصائد المغناة، أو القصة في مسلسل الرسوم المتحركة مثلا.

٥- أدب الأطفال يبدعه الكبار للصغار: أي أنه يتجه باتجاه واحد: من الكبير إلى الصغير، وليس العكس، فالطفل ليس في وضع يمكنه من امتلاك أدوات الإبداع المكتملة، لينشئ نصًا أدبيًا.

٦- أدب الأطفال يناسب الأطفال حسب مراحلهم العمرية المختلفة شكلا ومضمونًا : فلا بد من أن يتحقق التناسب بوصفه شرطًا من شروط أدب الأطفال، فما يناسب الطفل على جميع المستويات هو الأحرى بأن يدرج ضمن أدب الأطفال، وليس الطفل وحده من يحدد درجة المناسبة، إنما النقاد في المقام الأول هم من يفعلون ذلك ويقررونه، ولو من خلال الاستعانة بالأطفال.

وبناء على ما سبق، يمكن صياغة تعريف أدب الأطفال كما يلي :

"أدب الأطفال هو بناء لغوي فني جمالي ، يصدر عن وجدان المبدع على هيئة شكل أدبي من أشكال الأدب المعروفة شعرًا أم نثرًا، كالقصيدة والقصة والرواية والمسرحية، يبدعه كاتب صاحب موهبة وخبرة، ويتوجه به للأطفال غير الراشدين، مراعيًا المراحل العمرية المختلفة لهم، فيخاطب وجدانهم، ويحلق بخيالهم، ويقدم لهم القيم والخبرات في ثوب فني معجب، ولغة مؤثرة مشوقة، ومصورة موحية .

ولعلي في الختام أقول: إنه لا ينبغي لي أن أدعي لهذا التعريف الكمال المطلق، فهو مجرد رأي استخلصته وأفدت في صياغته ممن سبقوني من الدارسين والباحثين، الذين أقدر لهم صنيعهم، إذ مهدوا لي طريق هذا البحث، ولعلي لم

أقصد الاتجاه إلى إغلاق باب البحث في هذه القضية، بقدر ما أردت أن أفتح الأبواب على مصاريعها لكل باحث كي يقول كلمته في موضوع شائك، من المستحيل حسمه بشكل قاطع. إن هذا البحث خطوة صغيرة آمل أن تقدم للباحثين شيئًا مما يبحثون عنه في بحر العلم والمعرفة .

الهوامش

(١) دونيز إسكاربيك، أدب الطفولة والشباب، ت نجيب غزاوي، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٨ ، ص٥.

(٢) عمر الأسعد،أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٣م.

(٣) فوزي عيسى، أدب الأطفال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٨م.

(٤) عمر الطالب، أدب الأطفال في العراق، دار ثقافة الأطفال، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.

(٥) عبد الرزاق حسين، رؤية في أدب الأطفال، نادي أبها الأدبي، أبها، ط١ ، ١٤١٨هـ، ص٢٣ .

(٦) علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٢ ، ١٩٧٦،ص٦١.

(٧) سيسيليا ميرايل، مشكلات الأدب الطفلي، ت مها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧، ص٢٦.

(٨) جون إيكن ، كيف تكتب للأطفال ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد، ط١، ١٩٨٨، ص٤١م.

(٩) محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط١، ٢٠٠١، ص٩.

(١٠) محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج، ط١، ١٩٩٣، ص ١١.

(١١) محمد حسن بريغش، أدب الأطفال: أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٦، ص٤٦.

(١٢) عمر شكارنه وعلي الجريري، أدب الأطفال: أصوله وفنونه، دار الكتاب، ط٢، ١٩٨٤،ص ٢٦.

(١٣) عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق ، عمان، ط٢، ١٩٨٨، ص١٢.

(١٤) نفسه ، ص ١٢.

(١٥) علي الحديدي ، سابق ، ص ٦٨

(١٦) عبد التواب يوسف، الطفل والموروث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، مصر، ط١، ١٩٨٩، ص٦٠.

(١٧) أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص٣٠.

(١٨) فادية حطيط، أدب الأطفال في لبنان، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص٣٠.

(١٩) هدى القناوي، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص١٢.

(٢٠) سميح أبو مغلي وآخرون، دراسات في أدب الأطفال، ١٩٩٢ ، ص٧ .

(٢١) هادي الهيتي، أدب الأطفال: فلسفة وفنون ووسائط، الهيئة العربية العامة، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٣٤ .

(٢٢) أحمد زلط، أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٠، ص ٣٩.

(٢٣) زليخة أبو ريشة، الجنوسية وأدب الأطفال، ضمن ندوة"أدب الأطفال في الأردن"، ١٩٨٨، ص١٧.

(٢٤) سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، ص٣١.

(٢٥) أحمد كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥، ص٦٥.

(٢٦) أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٨٣، ص٢٠.

(٢٧) نفسه ، ص ٢٠ .

(٢٨) حنان العناني، أدب الأطفال، دار الفكر ، عمان، ط٣، ١٩٩٦، ص٧، ٨

(٢٩) نفسه ، ص ٨ .

(٣٠) انشراح الشرفي، أدب الأطفال- مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥، ص٥ .

(٣١) سعيد أحمد حسن، أدب الأطفال ومكتباتهم، مؤسسة الشرق، عمان، ط١، ١٩٨٤،ص١٤.

(٣٢) طلعت خفاجي، أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، طنطا، ط١، ٢٠٠٦، ص٦٨-٦٩ .

(٣٣) خليل الحسيني، دراسات في أدب الأطفال، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١، ص٣٧ .

(٣٤) نفسه .

(٣٥) مارية قفيشة، الأثر الأجنبي في أدب الأطفال في الأردن، ضمن ندوة أدب الأطفال في الأردن، ١٩٨٨، ص٥ .

(٣٦) نزار اللبدي، أدب الطفولة : واقع وتطلعات، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية، ط١، ٢٠٠١، ص١٤.

(٣٧) رشيد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص٢٤.

(٣٨) نفسه .

(٣٩) محمد السيد حلاوة، مرجع سابق، ص ٩ .

(٤٠) عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، ١٩٧٩، ص٤٣.

(٤١) انشراح المشرفي، مرجع سابق، ص٥ .

(٤٢) عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص٧.

(٤٣) أحمد زلط ، معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

(٤٤) محمد الهرفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص١٦.

(٤٥) موفق مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦ ، ص ١٥.

(٤٦) أحمد أبو عرقوب، سابق ، ص ٢٤.

(٤٧) كمال الدين حسين، مدخل في أدب الطفل، مطبعة المعمرانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص٨٢.

المصادر و المراجع

(١) أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩٤ م.

(٢) أحمد زلط، أدب الطفولة: أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

(٣) أحمد زلط، معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤) أحمد كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م .

(٥) أحمد المصلح، أدب الاطفال في الأردن، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٨٣م.

(٦) انشراح الشرفي، أدب الأطفال- مدخل للتربية الأبداعية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط١ ،٢٠٠٥م.

(٧) جون ايكن، كيف تكتب للأطفال، وزارة الثقافة و الإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.

(٨) حنان العناني، أدب الأطفال ، دار الفكر، عمان، ط٣، ١٩٩٦م.

(٩) خليل الحسيني، دراسات في أدب الاطفال، وزارة الثقافة، فلسطين، ط١.

(١٠) دونيز إسكاربيك، أدب الطفولة والشباب، ت نجيب غزاوي، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.

(١١) رشيد طعيمة، أدب الاطفال في المرحلة الابتدائية: النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(١٢) زليخة أبو ريشة، الجنوسية وأدب الاطفال، ضمن ندوة "أدب الاطفال في الأردن"، ١٩٨٨م.

(١٣) سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ..

(١٤) سعيد أحمد حسن، أدب الاطفال ومكتباتهم، مؤسسة الشرق، عمان، ط١، ١٩٨٤م.

(١٥) سميح أبو مغلي وآخرون، دراسات في أدب الاطفال، ١٩٩٢ م.

(١٦) سيسيليا ميرايل، مشكلات الأدب الطفلي، ت مها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧ م.

(١٧) طلعت خفاجي، أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، طنطا، ط١ ، ٢٠٠٦م.

(١٨) عبد التواب يوسف، الطفل والموروث الشعبي ، وزارة الثقافة و الإعلام، مصر، ط١، ١٩٨٩م.

(١٩) عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.

(٢٠) عبد الرزاق حسين، رؤية في أدب الاطفال ، نادي أبها الأدبي، أبها، ط١ ، ١٤١٨هـ..

(٢١) عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، ١٩٧٩ م.

(٢٢) عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال : دراسة و تطبيق، دار الشروق، عمان، ط٢، ١٩٨٨ م.

(٢٣) علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٢، ١٩٧٦م.

(٢٤) عمر الأسعد، أدب الأطفال ، عالم الكتب الحديث ، إربد، ط١، ٢٠٠٣م.

(٢٥) عمر شكارنة وعلي الجريري، أدب الأطفال: أصوله وفنونه، دار الكتاب، ط٢، ١٩٨٤

(٢٦) عمر الطالب، أدب الأطفال في العراق، دار ثقافة الأطفال، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.

(٢٧) فادية حطيط، أدب الأطفال في لبنان، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٢٨) فوزي عيسى، أدب الأطفال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٨م.

(٢٩) كمال الدين حسين، مدخل في أدب الطفل، مطبعة المعمرانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

(٣٠) ماريا قفيشة، الأثر الأجنبي في أدب الأطفال في الأردن، ضمن ندوة "أدب الأطفال في الأردن"، ١٩٨٨م.

(٣١) محمد حسن بريغش، أدب الأطفال: أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

(٣٢) محمد السيد حلاوة، مدخل الى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

(٣٣) محمد الهرفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.

(٣٤) محمود شاكر سعيد، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج، ط١، ١٩٩٣م.

(٣٥) موفق مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦م.

(٣٦) نزار اللبدي، أدب الطفولة: واقع و تطلعات، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط١، ٢٠٠١م.

(٣٧) هادي الهيتي، أدب الأطفال: فلسفة وفنون ووسائط، الهيئة العربية العامة، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٣٨) هدى القناوي، أدب الأطفال، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.